كيف نُبصر

2021

زهير منصور المزيدي



تستوقفنا أحيانا صور ومشاهد وسلوكيات سالبة، فنتخذ مواقف سلبية منها، لندرك بعدها من أنها وإن بدت سلبية غير أنها كانت إيجابية، فهل ثمة نوعين من الصور والسلوكيات، منها ما يكون سلبي والآخر يكون إيجابي؟ عبر مبحثنا هذا محاولة للتقعيد وما أمكن من التأصيل.

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
Arab institution for social values
Dr. Zuhair Almazeedi
00965-99290092(M)
www.ZUMORD.net
www.qeam.org
Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

وتأملات حول ...(هذا فراق بيني وبينك)

❖ التدقيق اللغوي: أ.أفراح مسعود

تقديـــــم

لم يكن الدين الإســـلامي كباقي الأديان في نهج تهذيب الســـلوك، فإن كانت جميعها متفقة نحو محور (الله الأحد)، فقد تباينت في النهج، فحين كان نهج الأديان الســـالفة في تهذيب السـلوك عبر تعاليم مباشـرة، (افعل ولا تفعل)، فقد جاء الدين الإسـلامي ليكون محور نهجـه العقل، (أفلا تعقلون) فـإن أدرك العقل اســـتجاب الفؤاد، وإن استجاب الفؤاد استجاب السلوك (إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٦﴾) التين، وطُوع العقل كما طُوعت الحواس لصالح الفؤاد كي يصل الإنسان لدرجة كمال الإيمان (وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ) 17 الاحقاف وعلى وعي كامل وفق محور عقلاني، لا مجرد اتباع لما جاءه من الســابقين، (قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٤﴾) الشــعراء، غير إننا مع نهج العقل نجد اختبارات يتعرض لها هذا العقل ليســتبين مجددا مدى صــحة المســـار الإيماني الذي اعتمده، فتهتز لديه الصـــورة والمواقف مجددا عبر محطات ليتســـاءل العقل بعد كل حين هل يصــــح الذي أراه واعتمدته؟ ويزداد حيرة حين لا يملك أداة للقياس ليقيس عبرها الخطأ من الصـــواب نحو ما تعترضه من صور أو مشاهد أو أفعال أو ظواهر سلوكية.

ولعلنا أدركنا أن الله قد أوجد فيما خلق (أزواج) فهناك الذرة المحتوية على الكترون ونرمز له برمز ســـالب وبروتون ونرمز له برمز موجب، وهناك في كل ما خلق سواء من نبات أو حيوان أو إنسان الذكر والانثى، كما إن هناك الحار والبارد وهناك النور والظلام، ولكن حين جاء الإسلام قال لهذا العقل ثمة نطاق ضبابي سيستعصي عليك إدراكه، وادراكه لا يتم الا عبر أداة هي الأعلى ، فما هو هذا الأعلى كي ندرك عبره السـالب من الموجب عما يدور حولنا سـواء من صـور أو مواقف وسـلوكيات؟ في مبحثنا هذا سنتعرض للهيئات التي تظهر عبرها الصور وكذلك سلوكيات البشر، لنجد كيف أنه يحكمها (المضمون) و(المآل) لا (الشكل)، فهناك هيئات للشكل السالب سـواء للصـور أو السـلوك، وثمة من الهيئات السـالبة مآلها سـلبي في النتائج، وهناك من الهيئات السالبة مآلها إيجابي في نتائجها، ولكن كيف يمكننا أن ندرك مسار الهيئة وما يمكن أن تتمخض عنه من مآل؟ وفي مبحثنا تناولنا عنصـري الصـورة والحدث لارتباطهما ببعضـهما البعض، فما الصـورة زمنيا إلا جزء من الثانية في الحدث، أما الحدث فهو إما أن يكون بفعل إنســـان فهو بذلك يعتبر ســـلوك أو يكون بالظواهر الطبيعية، وما فعل الظواهر الطبيعية إلا بإذن من الله، إذ لا يسـلط الله ظواهر الطبيعة

من حولنا إلا بقدر وهذا القدر موجهة رســـالته للإنســـان حين يحيد عن الطريق أو يستقيم.
كل ذلك عبر جولة نتنقل فيها فيما بين مشـــاهد ومواقف وأحداث، ملتمســـين فيها ما يفتح لنا من تقعيد وما يمكن ان نعزز له بآيات القرآن والحديث النبوي الشـــريف، تأصيلا ينتج عنه قواعد.

دائرتي السالب والموجب، الخطأ والصواب

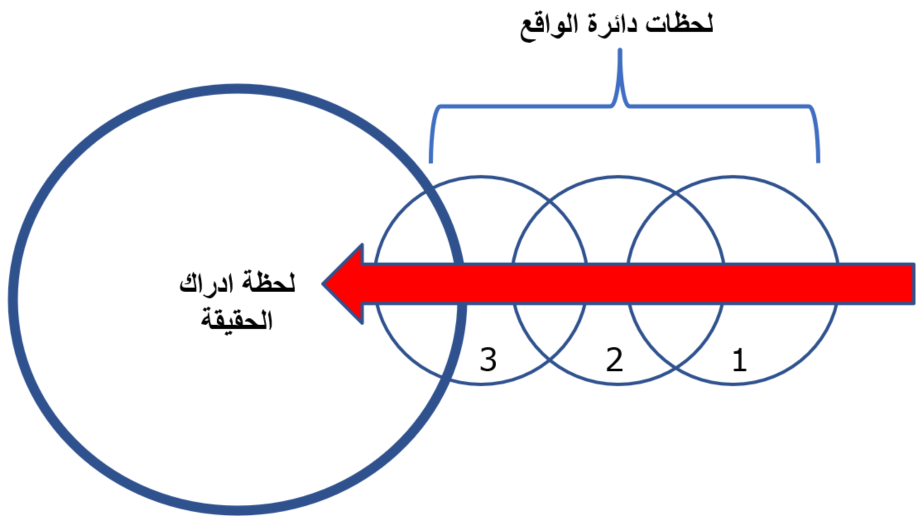
لمــاذا ســـبحــانــه لم يبين بجلاء دائرة الســـالــب عن دائرة الموجــب؟ هل لذلك من علاقة بمقامات الإيمان ودرجات الجنان؟ ام بمؤشـــر القلب المطمئن الســليم؟ ام ليفتن القلب ويحرك العقل فعبرهما يرتقي الإيمان وتتعرف على صــفات الرب. إن كل آية في القرآن، بل كل حرف فيه، جاء ليرشـــدنا ويوجهنا لمســـار قد يكون لأمر تشـــريعي، أو فقهي، أو أخلاقي، أو تأملي، فهناك من الآيات ما يمكن إدراك التوجيه فيها حين تكون رسـائلها مباشـرة في مثل آيات الاحكام والتشـريعات، وهناك من الآيات ما تكون رســالتها غير مباشــرة وذلك عبر ما يمكن اشــتقاقه من تفاســير في مثل كلمة (قروء)، وهناك من الآيات ما يســتوجب التأمل بما تحمله من إشـــارات في مثل ما قام به العلامة ابن القيم في مدارج الســـالكين ليســـتخرج نحو ستون مقاماً من مقامات الإيمان ودرجاته، ففي مقام المحاسبة يستعرض قائلا (فلا يتصور ان يسافر أحدنا دون ان يستيقظ من غفلته ، ثم يتبصر في امر سفره وخطره ثم يفكر في اهبة السفر والتزود والاعداد للعدة ثم يعزم عليه ، فيجمع قصـده ، وهنا ينزل في منزلة المحاسبة لتمييز ما له وما عليه ليؤدي ما عليه لأنه مسافر سفر من لا يعود، ومن منزلة المحاسبة يصح له النزول في منزلة التوبة "يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية " انتهى (مختصر مدارج السالكين)

ولكن ما بعد سرد كهذا ما عسى أن تكون رسالة ومدلول الموقف السلوكي الذي قام به ســيدنا موســى عليه الســلام إذ قال له نبينا هارون عليه الســلام ﴿ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ٩٤﴾ طه فلم نعثر على توجيه في مثل ما جاء التوجيه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في سورة (عبس)، بل وجدنا الإشادة من رب العالمين لهما عبر الآية ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٠ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ١٢١ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٢٢﴾ الصافات

كيف يمكن أن ندرك المشهد أو الرسالة المرسلة هنا؟ ما الحكمة في ان يرينا الله هذا الموقف، ذلك إننا حين خضـــنا في التفاســـير لنتبين، الفهم المدرك من قبل علماء التفسير، وجدنا المفسرين يخوضون في بحر لجي مستعرضين ما تعرض إليه نبينا هارون من قبل نبينا موســى عليهما الســلام، محاولين تبرير ســلوك كهذا، غير أن مبحثنا هذا لا يهدف لتفسير أو لترجيح ما تعرض إليه علماء التفسير حيال هذه الآية، بل كي نقف لنبين لظاهرة قرآنية تمضي وفق مسارين، وهذين المسارين من شأنهما أن يحدثا تباين في التفاسير، أو في المغزى الذي أراده الله منا، فالمســار الأول نجده حين يحتار العلماء في تفسير المواقف في مثل موقف نبينا يوسف عليه الســلام مع امرأة العزيز حين همت به (وهم بها) ليقف المفسرون مطوّلا في مسائل منها، كيف كان هم يوسف وهو نبي؟ ومنها كيف يتم استعراض مشهدا في (الاستهواء) فيما بين البشر في القرآن. وكذلك الامر أمام نبينا سليمان مع بلقيس في مشهد (وكشفت عن ساقيها)! أما المســار الثاني فيكمن فيما تنبض به الآيات عن بعض الإشــارات التي يصــعب إدراك رســائلها إلا بالتأمل والتعمق في فهم اللغة والفقه والتشــريعات كي تدرك رســائلها، وهو أمر انبرى له بعض العلماء كابن القيم وابن تيمية والشـعراوي وآخرون كثر رحمهم الله.

غير أن ما يعنينا عبر ما استعرضناه من نماذج إنما (الحكمة) في ان يجعلنا الله نرى موقفا بعينه، في حين كان من الممكن تغافله وعدم ادراجه في قرآن يتلى الى يوم القيامة، ثم ما دواعي ادراج مواقف كهذه إن لم يكن لها دور في إغناء التشــريع أو التوجيه؟ وأخيرا لعلنا نتســاءل لم اختار الله لمثل هذه المواقف الأنبياء ولم لم يختار أناس من عموم البشر؟

تســاؤلات جعلتنا نعتقد من أن ثمة ظاهرة قرآنية تكمن في الدعوة (لاســتثارة العقل) للبحث والتقليب والإحاطة، من أجل الإدراك من جهة، ومن جهة أخرى للتعرف على لحظات غرس القيم التي يحسن استثمارها لبرمجة القيم والأفهام والسلوكيات، ولعل اختلاف التفاسير والرؤى هي (السّعة) والمساحة التي يريد الله أن يعزز لها مع عموم التشــريع الذي أنزله، ونبدأ لنســتعرض لتلك المواقف دون أن نخوض فيما استعرضه المفسرون إلا لما يكون له علاقة بالظاهرة التي أشرنا إليها، مستعرضين الفوائد ثم القواعد عبر محطات.



مسار الانتقال من دائرة الواقع نحو دائرة الحقيقة

واليوم وقد بدأت عقول أبناء المسلمين تتأثر بما تطرحه وسائل التواصل الاجتماعي من قيم سالبة أو معتقدات ضاله، عبر أفلام وغيرها من مسارات الإنتاج، ما يعزز لأثر الشعوذة، وقدرة الأسباب في التأثير على مجريات الحياة والإنسان، ما يعزز لتساؤل حيال (أين الله) من هذا كله؟ ولماذا لم ينتقم الله بعد؟

والحياد عن جادة الرشد له أساب، والحياد إما أن يكون بما لا ينسجم مع قيم الإنسانية أو مع قيم الدين الإسلامي، فبات من الأهمية الاجتهاد في العمل مع كيانان، كيان إنساني خارج نظام الدين الإسلامي، وكيان هو من جلدتنا تشرّب شيء مما قذفته أدوات الإعلام عبر رسائل غير راشدة ، فبات التعرف على معتقدات الأقوام من حولنا أصل قبل البدء بمسار التوجيه، كما أن الجيل الحالي سيحتاج لإزالة الغبش الذي أحاطته به وسائل الإعلام التقليدية والمستحدثة لنهج مختلف عما أدركناه من تراث الأجداد، نهج نستخدم فيه ذات الأدوات الحديثة عبر صناعات الإعلام والبرمجيات الرقمية.

الفصل الأول: مراحل تشكل الصورة

ونسأل هل جميع الصور والمواقف والسلوكيات (السالبة) التي نلحظها من حولنا اليوم بالضرورة تكون سالبة حتى وإن ظهر لنا ذلك عيانا أنها سالبة؟ هل الصور السالبة عن تلك المشاهدات تنسجم وتستقيم وبنية هذا الكون، أم أنها جزء منه ومعترف بها؟
هل من الممكن أن تكون السلبية هذه جزء من البناء الكوني؟ أم أنها تعتبر في حكم الموصوف بها بالهدم والنبذ؟
هل ثمة نوعين من السلوك السلبي واحد منهما يكون سالب والآخر يكون موجب؟
تساؤلات في مثل هذه تستوقفنا في كل مرة لتبعث لنا برسالة أو رسائل، فما حقيقة الصور السلبية هذه؟ وإلى أي حد يمكننا التعامل معها بلطف؟ ومتى لا يستقيم التعامل معها بالقبول لنصفها بالنبذ؟ ومتى تستحق أن نصفها بالشذوذ؟
عبر بحث خضناه في مجموعة من الصور والسلوكيات توصلنا لمجموعة من القواعد فيما يمكننا الحكم على ما نراه، ولعل أبلغ بداية تكون عبر استعراض بعض الصور وتحليلها، حيث كان نهجنا باستعراض الصورة جنبا الى جنب مع القاعدة، لنبين مبرر ما توصلنا إليه من قواعد.

القاعدة (1): تشوف الفرص وحاول استكشافها حين يقع ما هو سالب



الشكل(1)

الصورة في الشكل (1) عبارة عن جرة زجاجية حوت أجزاء لطبق صيني قد كسر

ولعلنا نعلق على صورة الجرة بشكلها هذا وفق ما يلي:

التعليق على الصورة

أ- أضحى هذا الذي انكسر أكثر قربا منك الآن، إذ أصبَحتَ قادرٌ على التركيز وتذوق جمال كل قطعة فيه، بعد أن كنت تجتاز مساحات من الرسم بومضة واحدة.

ب- إن عملية الجمع فيما بين الذي تشتت أمر ممكن.

ت- احتواء الأزمة ممكن في كل الأحوال، فقط يحتاج الأمر لاستعراض بدائل والتعرف على المتاح من الفرص.

ث- ظهرت فرص جديدة ما كانت موجودة ، وتهيأت بهيئات لم تكن متاحة أصلا.

ج- أنه مجال لنزع الشحنات السالبة لدى المرضى النفسيين والمعاقين ومرضى السرطان عبر إعادة التدوير للذي انكسر بالتشكيل والتلوين.

ح- إعادة النظر في نهج التفكير، بتحويل الذي تشوه لاستعادة قوته.

خ- في الكسر كسر للنفس عن الحظوظ، والتوتر يمكن جبره ليصبح أكثر قوة وتألقاً.

د- إن كان شأنك مع الجماد الجبر فحريٌّ أن يكون شأنك مع الإنسان أكبر، حلما وودا ورفقا.

كانت تلك قراءة للصـــورة كما لو كانت عن مشـــهد واحد، أما الآن لنقرأ المشـــهد محاولين التعرف، بمخيلتنا، عما حدث حيث صارت لما آلت إليه، فنقول:

أ- لعل الطبق كان هدية من أبيها ليلة زفافها، ولما انكسر عن غير قصد، لارتطامه أثناء التنظيف، جعلته في الجرة، فلا يصح أن ينكسر ما يعزز لذكرى من حبيب في زواج.

ب- لعل الابن كان يعتقد أن الطبق كان سبب كافة ما حققه من نجاحات أنجزها، وهو ما جعل الأم وبعد طول نصح وارشاد، تعمد لكسره كي يدرك الابن من أن نجاحاته القادمة ليس لها علاقة بالطبق.

ت- لعله كان الطبق الفائز في مسابقة دولية لها، وإثر انكساره، اوقد في نفسها فكرة تدشين مسابقة مماثلة لاستدامة أعمال للشباب محورها

تحويل القيم لمنتجات، فحافظت عليه في جرة كي تحثها ذكراه لتدشين المسابقة.

الاستعراضات السابقة بينت مبرر المشهد النهائي الذي آل إليه الطبق، وعليه نقول:

أ- إن انكسار الطبق يعني انكسار لمعتقد سالب كان يظنه الابن، ما خلف لنا صورة بشعة للطبق إثر انكساره، وهو ما شكل للابن مسارا أمثل نحو الله، (فالانكسار إرشاد).

ب- الانكسار قدح لنا دائرتين في التأمل، دائرة للواقع ودائرة للحقيقة، وهو ما يجعلنا مستحضرين الانكسار الذي أصيبت به سيدتنا عائشة – رضوان الله عليها- إثر حادثة الإفك، انكسار في الصورة والسمعة، وهو ما أشار إليه القرآن إذ (لَا تَحۡسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ) 11 النور، وحادثة توقيع اتفاقية مكة التي أغضبت عمر -رضي الله عنه - والتي كانت سببا في فتح مكة. فهاتين الحادثتين في مظهرهما (الواقع) سالبتين، لكن كشفتا عن أن ثمة دائرة إيجابية وهي (الحقيقة).

ت- إن تدشين المسابقة ما كان لها أن تتم لولا ما تعرض إليه الطبق من كسر، فهل نوجه الشكر هنا لليد التي لم تحسن التنظيف بعد أن وجهنا لها التوبيخ! بل لعلنا فكرنا بطرد الخادم على فعلته!

ث- إثر تدشين المسابقة، صار توجه عام لدى الشباب اعتماد مسار الإنتاج عوضا عن الاستهلاك، ما أغنى الأسواق العربية والإسلامية بالسلع المعززة للقيم، فحري أن يخلد الطبق وهو في هيئته المكسورة في متحف أو في افتتاح كل مسابقة دولية بعنوان "تحويل القيم لمنتجات".

ج- قدمت على ضوءه مسابقة خصصت للأطباق السليمة، وجماليات إعادة تدوير الاطباق المكسورة.



ولعل البحث يدور حول اعتماد (قاعدة للصـــورة الســلبية) الســـابقة، ذلك أن القاعدة تعتبر كذلك حين (تتكرر وفق نظم) في الحياة وعبر أكثر من صـــيغة، فلعلنا هنا نســتعرض بعضـا مما يشـير عن تكرارها وندع الأمر للمختصـين في علم الاجتماع لتأكيد ذلك من عدمه، أما تكرارها فنجده عبر:

أ- كم من الســلوكيات الســالبة التي تعرض لها العديد من البشــر، ونشــرت على ضــوئها العديد من القصــص الواقعية، أما الســلوك الســلبي الذي يتعرض إليه أحدنا في مثل كلمة جارحة، أو إذلال أو مظلمة، فهو كثير، فيكون ذلك السلوك الســلبي ســببا في دفعك لإنجاز عظيم تغير على ضــوئه مســار حياتك، ولربما اتسع نطاق التغيير ليشمل شعبك وأمتك، وبهذا الصدد يذكر لي أحد الأصحاب كيف أن افتراء كان على ســـبيل مزحة قيلت بشـــأن طالب كويتي كان مبتعثا لتحصـــيل علمي في إحدى الدول الأوروبية، والافتراء حال دون قدرة الطالب الرجوع إلى وطنه بســبب عدم توفر المبلغ اللازم لشــراء تذكرة العودة لبلده، كما حال دون معاشـــه الشـــهري ما جعله مجبورا للعمل بوظائف تمكنه من العيش واســـتكمال دراســـته، وهو ما جعله مجتهدا في قبول أي عمل متاح، فتمكن من إنهاء دراســته، ثم الحصــول على جنســية البلد الأوربي، فالارتقاء

في هذا البلد عبر مناصـــب لحين صـــار عضـــوا فاعلا في برلمان الدولة الأوروبية هذه.

ب- ونجد في سرد قصة يوسف عليه السلام، الآية (وكذلك مكنا ليوسف) الآية التي عززت للتمكين في حين نلاحظ بعد سرد هذه الآية تكالب المصائب عليه، من استهواء، فسمعه، فسجن.

ت- في (إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) ٧ الفرقان، فتلك السيئات كانت سببا في توبتهم فتحول حالهم.

ث- نستعرض فيما يلي نماذج عملية من الصور التي تمكن البعض من تحويل ما تعرضت إليه من صورة سالبة فحولته لرسالة إيجابية أو عمل إيجابي.





ما تعرضت إليه المواسير من صدأ فصارت محل نبذ، لحين أن صارت محل جذب بالتلوين





فرص التحسين لا تتطلب سوى لمسات ذكية، ولعلها تجلب لمدينتك المتهالكة سياحا فيزدهر الاقتصاد فيها



هو لم يعد قادر على اصلاح ما تعرضت إليه مركبته من ضرر فعالجها برسالة ماتعة فصارت حديث الشارع وكسب عدد مهول من المتابعين



لم يعد لصورة أكياس القمامة المجمعة في الطرقات محل رفض بل قبول بعد إضفاء الرمز المالي

القاعدة (2): رتق السالب ممكن بنهج مبهج



التعليق على الصورة

لعل قبول السلوك السلبي الذي تعرض على إثره الجدار كان يحتاج لنهج يعتمد على تفعيل المخيلة لايجاد مبرر منطقي.

أ- فلعله للتذكير في كيف أن العراك الذي تم في هذا المكان نجم عن كسر في الحائط، كسر كهذا سيجلب لنا مصيرا مجهولا.
ب- رسالة مبكية بقدر ما تثير البهجة في آن واحد.
ت- رسالة تبلغنا من أن الجبر ممكن غير أنه بحاجة لنهج من خارج الصندوق.

وهو ما يتم أيضا في مسارات مختلفة من الحياة حين نجد الشركات أضحت توظف جنبا الى جنب، مع الخبراء في مجالات محددة، أولئك الذي لا ينعمون بخبرة في ذات المجال، والقصد يكمن في أن يجتهد (غير الخبراء) في البحث عن سبل على غير مثال سابق في حل المعضلات.
ونماذج عن ذات المسار (نهج مبهج عبر السالب) وجدناها في بعض دول جنوب شرق آسيا في القرى الفقيرة، حيث يتم تجميع عبوات البلاستيك الفارغة التي شوهت مظهر القرية وإعادة استخدامها بالتدوير لتدشين مدارس للأطفال.



تعريض مساحة أكبر في نطاق الإضاءة عبر العبوات البلاستيكية الفارغة



مدارس العبوات البلاستيكية

وفي مناطق دول الخليج العربي حيث معدلات تعرض أراضيها لأشعة الشمس تفوق عالميا أصقاع أخرى من العالم، فتطوع لتحويلها لطاقة كهربائية.



الأجواء الحارة السالبة لطاقة كهربائية موجبة

ونابيا تلك الدولة التي لا تنعم بأي بنا تحتية، فلا طرق معبدة ولا فنادق ولا أسواق فتصبح وجهة سياحية كبرى للدول الاوربية، للباحثين عن الهدوء والسلام السياحي.



ناميبيا التي لا تنعم بأي بنا تحتية للجذب السياحي تمكنت من جعل نقطة ضعفها نقطة جذب للاوربيين

القاعدة (3): السلوك السالب من المحتمل أن يحمل في طياته خيرا فأدركه



ألم يمنح الخرق مجالا لجمال أكبر للأريكة؟

التعليق على الصورة

أ- لعل ذلك يعني أن السلوك السالب من الممكن أن يكون مفيدا؟
ب- أم أن السلوك السالب يمنحنا فرصا للتفكير بسمت من السعة والابداع؟
ت- أم أن السلوك السالب يبلغنا من أنه بالرغم من سلوكه السالب فهو يحمل في طياته خيرا فأدركه، والخير كما لو كان تكفيرا عما اقترفه من إثم!
ث- أم تراه يحمل في طياته ترياقا كحال الإستشفاء الذاتي ecosystem حين تعمد الأرض بإصلاح نفسها بنفسها بإذن ربها طاعة وامتثالا!

وتتكرر القاعدة، ففي القرآن وجدنا مواقف عدة ممتثلة لذات النهج، منها:

أ- سيدنا موسى مع الخضر - عليهما السلام - ما يعزز كيف أن السلوك السالب كان يحمل في طياته خيرا كثيرا في موقف خرق السفينة وقد كان لصالح المساكين، وفي قتل الغلام الذي أبدله الله بابن صالح.

ب- في إلقاء موسى عليه السلام في البحر، من قبل أمه، كان هلاكا لفرعون وإنقاذا لبني إسرائيل.

ت- في القاء نبينا يوسف عليه السلام في الجُب، ونفيه خارج وطنه بعيدا عن والديه، جعله وزيرا لعزيز مصر.



القاعدة (4): مركز الارتكاز القسري الذي تُجبر عليه قابل للاحتمال حين يعوضك بمقابل، فهناك من السالب ما يمكن احتماله



هناك من السالب ما يمكن احتماله

التعليق على الصورة

أ- ليبين لك كيف أن مركز الارتكاز القسري الذي جُبِر به القَدَح، وكي يبقى في وضعه الأفقي باتزان، بالرغم من ثقله، قابل للاحتمال ولولا جمال ما نتذوقه من طعم مع كل رشفة لما امتثلنا، ولعلك على ضوء هذا الامرالسلبي تُطور قدحا لا يكلفك هذا العناء، فاستكشف.

ب- رتقٌ كهذا يستحق أن تكافئه بما يميزه بعلامة، ليصبح أيقونه تذكرك من أن المفاصل بمثابة مؤشرات، تهديك للتفكير من خارج الصندوق.

ت- كم هي فكرة رائعة أن يكون تحكمك في الأثقل وزنا من خارج نطاق الجذب الأرضي له.

ث- هي مجرد بضع سنتمترات، غير أنها المنقذة من حرارة ما بالقدح من شراب، وكذلك في تجاذبك وعلاقاتك بالآخرين وعلى تباين ما يعتقدون، إنما هي خطوة وليس أكثر لتعزيز الجبر ومد الجسور من أجل تحقيق (التعايش والوئام).

ج- كن ودودا حين تنصحه وتدعوه، ولعلك تدرك مركز الجاذبية والاتزان لديه، فتتذكر عروة (الكوب)، فتحرص على الا تنتزع عروته بعد ثبات.

ح- في (الإقامة) منحه جديدة مع الحياة.

وفي الحياة نجد:

أ- الإعاقة تجعل الآخرين قابلين دون تردد لتقديمك عليهم.

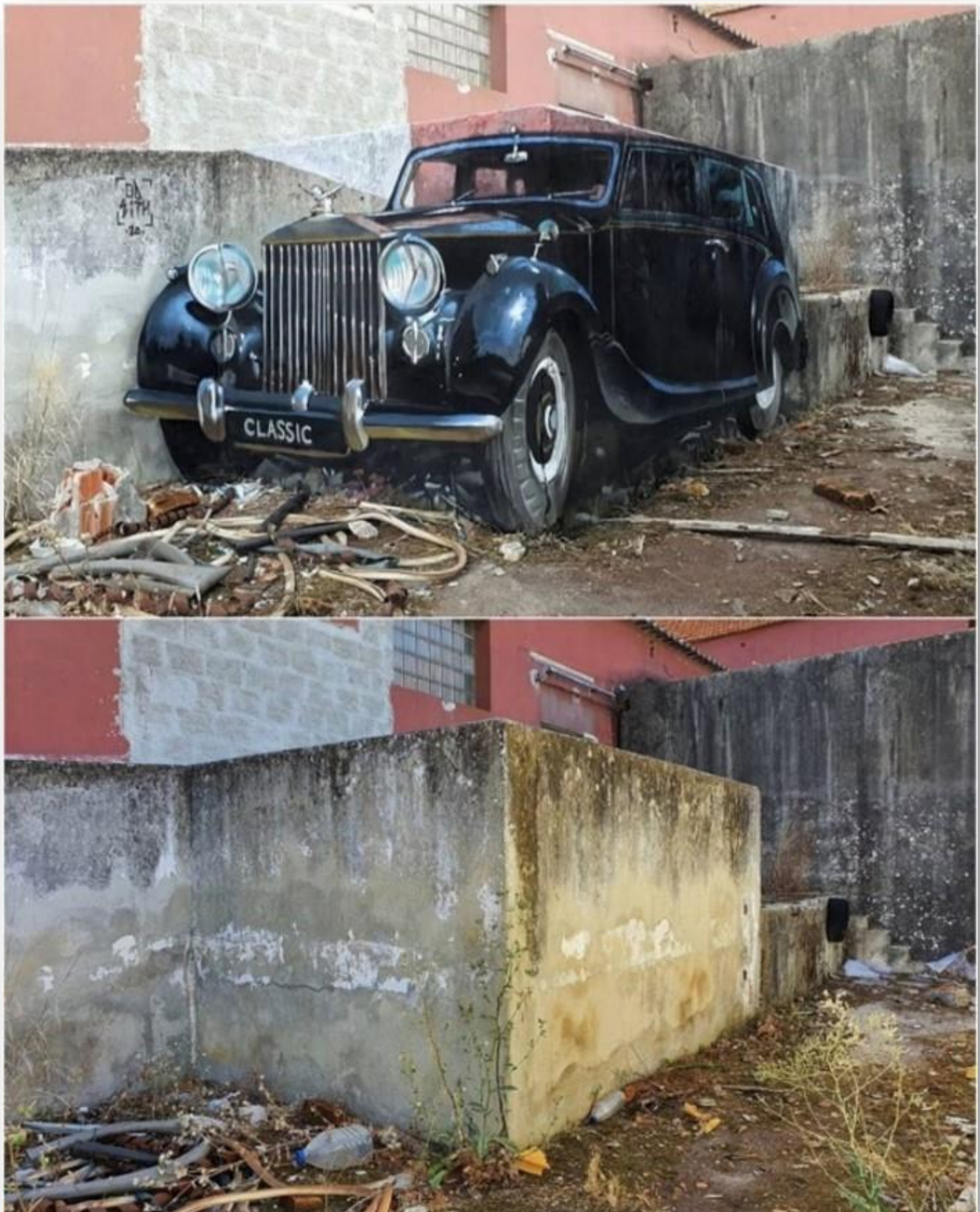
ب- نقص المناعة يجعلك مُحتاط، فَيَجُبُّ عنك أمراض يتعرض إليها الآخرون.

ت- نقص المال يجعلك محتاط فيقل معدل الاسراف لديك لتهنئ بمد كريم في الحياة.

ث- نقص الإغناء في الطعام يحجب عنك أمراض القلب والسمنة.



القاعدة (5): تزيين الواقع ممكن ليبدو كالحقيقة



ما الذي جعل من واقع بشع كهذا يبدو مقبولا؟

التعليق على الصورة

ما هو الواقع في الصورة العلوية، وهل صار ممكنا تزييفه ليبدو كما لو كان حقيقة؟ ما الذي جعل من واقع بشع كهذا يبدو مقبولا؟ هل صار من الممكن أن تخدع العين؟ فتنظر فلا تبصر؟ فتزيين صور الأعمال الباطلة ممكن عبر مسار مماثل، وذلك حين تتوارى فتمنح مما أقدمت عليه من المبررات ما يجعل من واقع سوءتك حسنة. كحال تسمية الربى فوائد، أو الخمرة مشروب روحي، وهكذا مع طمس الحقائق عبر ما يحدث غبشا في الأنظار.
ولعلنا نجد في القرآن ما يعزز للواقع والحقيقة عبر ما يلي من الآيات:

أ- ﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ التوبة

ب- ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةً قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ النمل

ت- ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ البقرة.

وتطبيقات القاعدة نجدها عبر:

أ- ما تعمد إليه صالونات التجميل من مساحيق لحجب الواقع.
ب- يقوم بعض البنائين بتقليد في التصميم الخارجي للمنازل غافلين ما للبنى التحتية من أثر لاستدامة الصرح المنشود.
ت- وقد أشار القرآن، إذ قال (تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ) الحشر تحاشيا من الانخداع بالمظهر.
ث- وقد قيل في تشبيه الصورة الخادعة في الأدب (لا تنخدع بدموع التماسيح).
ج- وما النفاق كسلوك إلا إظهار خلاف ما تبطن.

القاعدة (6): تطويع السالب عبر عمليات الإضفاء يحوله من الدمار إلى الإعمار



منح الشرخ في الجدار معنا رائقا

التعليق على الصورة

ثمة مسار في تذليل السالب لصالح الموجب، والعمل السيء لصالح العمل الصالح، ومسار الدمار لصالح الإعمار، تأمل لو كان الشرخ بسيطا في الجدار لما صلح، فمع عمق الشرخ ومداه صار التأثير أكبر، فهل يعني ذلك أن السالب له دور إيجابي حال تم تحويله لمسار موجب؟

وكذلك في عمليات الإضفاء نجد ما يمكن تحويله لحالة من القبول بل حتى الطلب، في مثل إضفاء علم الدولة على قنينة ماء في مناسبة استقلال البلاد ما يجعل الاقبال على شراء العبوة المزينة بعلم البلاد أكبر باعتبار ما تعززه من قيمة الولاء للوطن. والاضفاء مسارا قادر على منح المنتجات والمشاريع قيم إنسانية فيعلو ثمنها ويحشد اقبالا، وهو ما ينسجم مع ما أشارت إليه الآية ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ سبأ، حيث تلونت المنتجات والمشاريع المجتمعية بقيمة الشكر.

وهو ما عمدت إليه شركات الديكور حين جعلت التمديدات والمواسير غير المخفية في الأبنية جزء مما يجمل الأسقف في المحال التجارية الكبرى على سبيل المثال.



المواسير في ردهات الطرق عبر أساليب الاضفاء

القاعدة (7): للسالب دور إيجابي حال تم تحويله لموجب
(رب ضارة نافعة)





منتجات شركة لبرتي بإذابة الأسلحة وتحويلها لإكسسوارات

التعليق على الصورة

حيث كان الحد من العنف المسلح، وإزالة البنادق من الشوارع سببا في تدشين شركة ليبرتي يوناتيدLiberty United ، التي أسسها السيد بيتر ثوم، أثناء زياراته لأفريقيا، حين لاحظ أطفالًا يحملون بنادق هجومية، فقرر أن يجمع تلك البنادق بشكل سلمي لصالح الحد من العنف المسلح وبيعها في هيئة فن رفيع بعد إعادة صهرها وتشكيلها في هيئة مجوهرات وأساور وقلائد وخواتم أنيقة مصنوعة من البنادق والرصاص، حيث عبر كل قطعه منها يتم ختم الرقم التسلسلي للبندقية التي صنعت عنها، وقد تمكن من إزالة 30000 بندقية هجومية هو وزوجته من المناطق التي مزقتها النزاعات عام 2012، كما امتد هذا النشاط

في معالجة عنف السـلاح في الولايات المتحدة ليتم التبرع بجزء من كل قطعة يتم بيعها لجماعات العنف ضد السلاح.

لقد كان بإمكان قطعة السلاح رقم 3712 أن تقتل رب أسرة فيُيتم الولد وترمل الأم، فينشأ نشأة اللصوص والمجرمين فلجم هذا كله عبر سوار.
وكذلك مع الأعمال والسلوكيات الضالة وهو ما يحتاج لإعمال العقل للخروج بنماذج ومشاريع مماثلة.

وفي الحياة نجد تكرارا لذات النهج لتعزيز القاعدة عبر ما يلي:

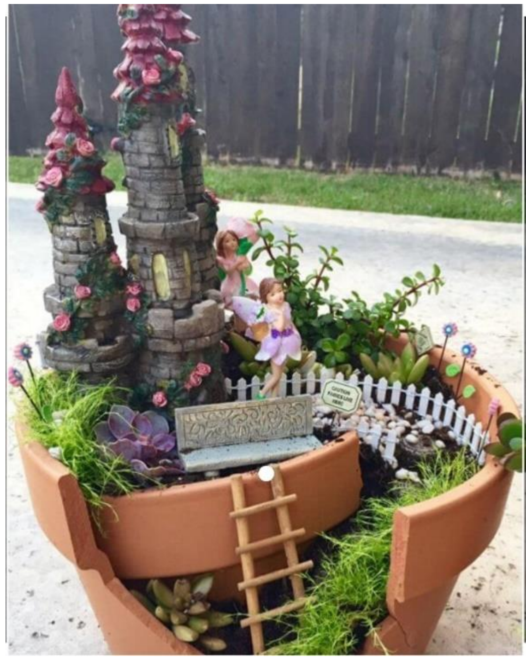
أ- توظيف المجرمين التائبين في سلك الشرطة والمباحث.
ب- في بعض الدول الغربية يتم توظيف قراصنة الانترنت لصالح الدولة في صد الهجمات الفيروسية.
ح- اللقاح إنما هو طعم لفيروس تم إخماله ليمنح الجسد القوة في مقاومة الفيروس.
خ- شحة المياه قادت الأبحاث لجهاز قادر على جمع بخار الماء المحيط بالأجواء من أجل الشرب.

ولعلنا عبر التاريخ نلاحظ أمر مماثل، حين زاد فساد بعض الأمم فانقلبت الشعوب على رؤسائها ما أحدث نهضة بعد ذلك في مثل الثورة الفرنسية مثلا، وهناك قول شائع نقول فيه (رب ضارة نافعة) وهناك من الصالحين من قال (في المنع عطاء) وهو ما يعزز من أن السالب يعتبر موجبا في مسار الإيجاب.
فجميع الظواهر السالبة يمكننا حين ندرسها جيدا، ان نحدد لها مسارا، كي تتحول لمسار إيجابي.

وقد ورد عن رسولنا الكريم (خيارُكم في الجاهليةِ، خيارُكم في الإسلامِ إذا فقُهوا) البخاري.

ولعلنا حين نطالع النماذج الثلاث، نموذج الرسـم على الحوائط ونموذج تحويل الأسـلحة، ونموذج جبر المكسـور من الأطباق، أن نحذو حذو النماذج الثلاثة ولكل حادث حديث، ما يعني أن المسـار مفتوح على مصـراعيه للمزيد من التجارب والاستكشافات في مجال الاستفادة من المسار السالب لتحويله لمسار إيجابي .

القاعدة (8): لا يمكن الوصول للروض أحيانا إلا عبر المرور بالوحل




أوان زراعية مكسورة حولت لحدائق

التعليق على الصورة

نلاحظ هنا كيف أننا مجبورون على الكسر كي نحظى بعمل جمالي، فالإناءين لم يكونا مكسورَين أصلا بل عمدنا لكسرهما، ما يعني أننا قد نضطر لإحداث شرخ من أجل التوصل للروض، والشرخ هنا يقدر بحسب المصلحة، ونماذج عن هذا النهج نجده في:

أ- خرق السفينة من قبل الخضر عليه السلام مثالا واضحا في ذلك.

ب- قد يضطر القائد في المعركة لإغراق جسر مشيد فيما بين جانبي نهر أو قمتي جبل بقصد حفظ بلاده من اقتحام مرتقب من عدو.

د- العالم أديسون أخفق 1000 مرة ليصل لروض الإنارة.

ذ- الخبرة تتطلب مجموعة من الإخفاقات.

ر- تشييد المنزل والمصنع يمر بمراحل من الأنقاض لحين يصبح صرح.

ز- الإيثار نوع من أنواع نزع الموجب منك لصالح الغير.

س- مع قرعة الأقلام وقع الخيار على ذي النون ليلقى في البحر!

ش- قال يوسف -عليه السلام - ﴿رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ يوسف33، يصبح بذلك السجن ليوسف أحب فيزج يوسف نفسه في السالب!

اذن ما القاعدة هنا؟ هل هي في (التقديم والتأخير؟) أم (الموازنات بما يعزز لعوائد مرتقبة؟) أم (الوحل من أجل أن تصل للروض)؟

ونجد مسارا في بعض الآيات ما يعزز في مقايضة السالب بالإيجاب في مثل:

- ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ البقرة

- ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ البقرة

القاعدة (9): ما خفي وإن طال أمده سَيُفضح ولو بعد حين.



زلزال

التعليق على الصورة

أ- لا يغرك جمال ومظهر ما فوق الأرض فلعل ما تحتها قواعد هشة.

ب- لا يغرك جمال ومظهر ما تطرحه الأسواق من شركات ومنتجات، فلعلها لا تقوى على الاستمرار إن لم تؤسس على قواعد قانونية صلبة.

ت- لا تمش على الأرض مرحا.

ث- القواعد الرخوة والهشة لن تقوى على استدامة مسيرتك إن كنت استنفذت جهدك والزمن الممنوح لك في عمليات (الميك أب)، فما خفي وان طال أمده سيفضح ولو بعد حين.

ج- الاستدامة تتطلب بنا تحتية وفوقية على حد سواء.

ولعلنا نجد في القرآن ما يعزز للقاعدة عبر:

- ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾) الشورى

- (ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ الروم.، بما كسبت أيدي الناس، فنحن عندما نعاين فسادا يتوجب أن نتعرف على مسبباته، نتعرف على الإنسان والقصة التي أدت به للحال الذي هو عليه، فسبحانه جميل يحب الجمال، ولكن الإنسان هو الظالم لنفسه، ومعيار الظلم للنفس حين تشاهد مثل هذه الصور التي تنم عن فساد وإفساد، في مثل موت اسماك، او طبقة اوزون، او زيادة في الزلازل اثر تجارب للقنابل بأنواعها وحروب وملوثات نهرية وجوية.

- ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ السجدة ٢١

فالحرائق والزلازل صور ظاهرة عما يجلبه السلوك السلبي، المأمور بتركه، من نذر، وصور النذر عبر سنن الله في أقوام قد خلت عديدة.

- ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٣٥﴾]الأنبياء

- ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ لقمان ١٨



القاعدة (10): ثمة زوايا ونهج إيجابي للإرتقاء عبر السالب فلا تستسلم



إعـــــاقة أم تمكين!

التعليق على الصورة

أ- إحذر من أن تستسلم Don’t ever give up

ب- زوايا ونهج الارتقاء قائمة ما لم تستسلم، (حين تقارن نهضة العالم المتقدم بتخلفنا).

ت- التحدي والقوة وشد العضلات يعزز للاصرار والنجاح.

ث- التحدي يمنح المعاقين الأمل وشحذ الهمة فانت بهذه الصورة لم تمنحه المشي بل اكبر، بالتسلق، وهو ما لم يكن يقوى عليه أصلا.

ج- تجاوز العوائق بحاجة لأدوات فاجتهد بادواتك، والأدوات تتنوع، ومنها حين قال نبينا الكريم للصحابي (ويح امه لو كان معه رجال) فلكل عائق أدوات.

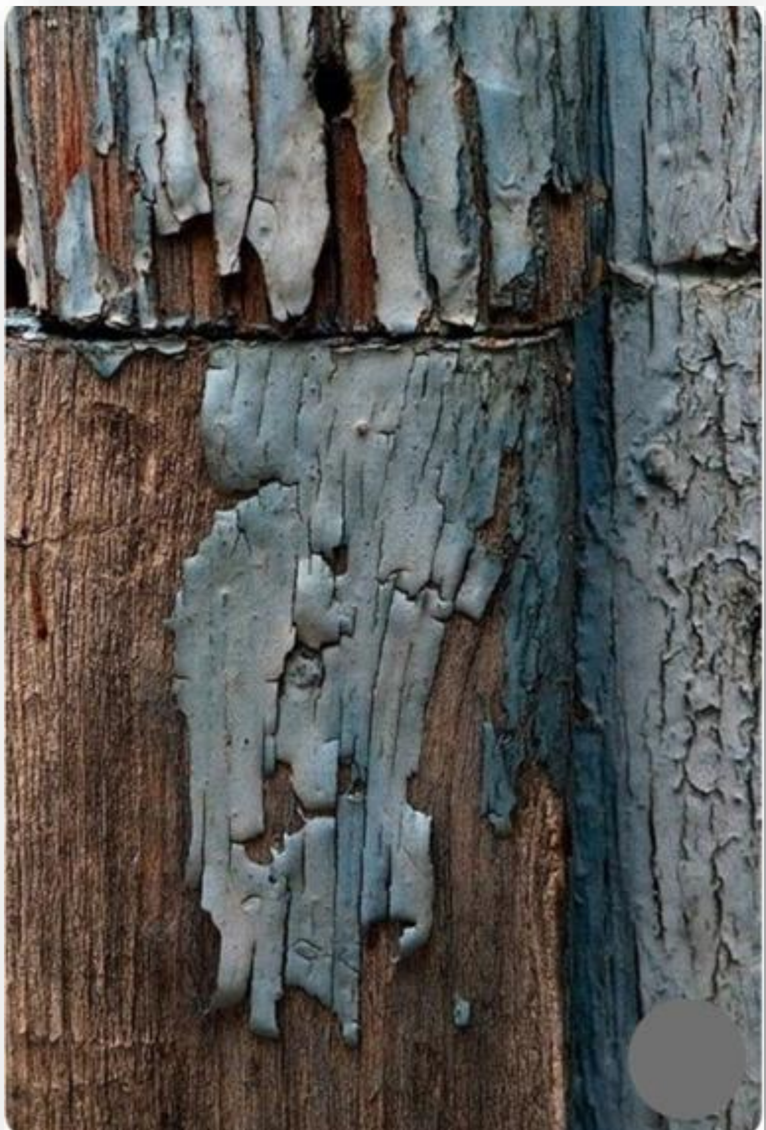
وتطبيقات القاعدة نجدها في الحياة عبر ما نعتمده من وسائل في مثل:

أ- الانطلاق نحو الفضاء تطلب صناعة خاصة بذلك.

ب- الوصول للضفة المقابلة للنهر يتطلب مركبا، أو جسرا.



القاعدة (11): لا انتهاء للصلاحية بعد انتهاء الوظيفة



انقضاء الاعمار

التعليق على الصورة

أ- مع التقدم في العمر اعلم أنه قد بدأت مرحلة جديدة من حياتك وذات قيمة إضافية ، فلا تفكر بانتهاء صلاحيتك.

ب- فان كانت السلعة تخضع لصلاحية زمنية لا يعني أنها قد انتهت بل ثمة إمكانية لاستخدامات أخرى.

ت- الطلاء حتى وإن أبهر فلن يقوى على أن يغطي الحقيقة.



ث- مع زوال قدرته على الصمود بألوانه البراقة، فما شابه عبر الزمن منحه قدرة في ارتفاع الثمن، فسلب برقانه منحه إيجابية لصالح علو ثمنه، فذلك السلب منحه الرفعه.

ج- المركبة الجديدة بعد عقود يعلو ثمنها بحكم أنها صارت "انتيك".

ح- إعادة التدوير هو مرحلة تالية للمنتجات الحالية في الأسواق.

ومن الصور السالبة المانحة للرفعة:

أ- سلب بتهوفن لحاسة السمع منحته رفعه في الصيت.

ب- سلب ممارسة الطفولة لدى والت دزني منحه قدرة في رسم شخصياته الكرتونية ميكي ماوس وغيرها.

ح- سلب الحرارة من الماء يدخله مرحلة جديدة فيجعله ثلجا.

خ- نزع الدهون من حليب البقر يجعله صالحا كحليب للأطفال (منزوع الدسم).



فن الحياة ليس بالضرورة عبر العلوم الحديثة ففي كلاهما جمال.

مما سبق من قواعد نستنتج:

د- الجبر يعتبر المظلة الكبرى ومحور رئيس في الكون الذي نحن فيه، والمسار هو (فارجع البصر)، النتيجة (كل شيء في هذا الكون بقدر ولا عبثية ومتجه نحو الخالق الواحد).

ذ- من أجل أن تصل لدائرة الموجب عدد في:

1) زوايا النظر.
2) المبررات للإبقاء عبر أسلوب الإضفاء.
3) نقاط الضعف والفرص المتاحة.
4) مواطن للإصلاح والجبر.

ر- في الانتقال من الجانب السالب للجانب الموجب لاحظ المراحل التالية:

1- تحويل الأداة السالبة (الأسلحة مثلا) إلى شيء آخر (تُرى ما هذا الشيء الآخر؟)
2- الشيء الآخر يجب أن يكون محل جذب للشريحة المستهدفة ذاتها.
3- نموذج للشيء الجديد قابل للمعاينة (رسومات\نماذج).
4- رفع معدل العائد على الاستثمار (R.O.I) لجذب الامتثال له.
5- نحتاج لمركز دراسات وتطوير (R&D) لاستكشاف مسارات غير مطروقة من أجل التحويل.
6- لاحظ المجهود الذي يستغرق في البحث عن الذهب في أعماق المحيطات والمناجم من أجل فتات الذهب، نحن بحاجة لذات الدافع في عملية التحويل.
7- التحويل يعني زمن كزمن تحويل مسار سفينة في البحر من وجهتها للشمال الى الجنوب.

لعلنا نكون بحاجة الى تنشيط مسار الصناعات التحويلية، وهو ذات ما يتم مع:

- البترول في الأسمدة الكيماوية والبلاستيك.
- وما يتم في استخراج لقاحات من سموم ونباتات برية وحيوانات مائية.

وعليه فالحكم لا يحسن أن يكون على ما تراه عبر صورة، ذلك لاعتبارها مجرد (لقطة)، فالحكم على لقطة يعتمد على محور (خطي) عبر ما يمكن أن تدركه الحواس، وهو ما يعتمد على (اللحظة)، بينما الأصل أن يعتمد التفسير فالحكم على محور (لا خطي) حيث يحسن أن تطالع الصورة كما لو كانت عبر مشهد، ضمن قصة كاملة، وذلك لا يتم إلا عبر مطالعة لقطاتها السابقة لحين اللحظة التي أوت إليه، واستذكر إن شئت لحظة قتل الغلام، وهي لحظة لمشهد عنيف، إذ أصدر حكمه

موسى عليه السلام بالرفض، فعدل له المشهد الخضر قائلا (وأما الغلام)، فثمة قصة كاملة ومشاهد متتالية.
ومعيار إدراك الرسائل (اقرأ) بسم ربك، كي تستبين رسائله وإلا فسوف تتخبط فيما أنت فيه ومع ما من حولك.
فما الصورة إلا لقطة من موقف وما الموقف إلا لحظة من قصة. فالصورة لا تعبر عن واقع ولا حتى حقيقة، ولعلها تكون أقرب للتأمل فحسب، وهو ما يفضي لقاعدة ختامية مفادها:

القاعدة (12) السلبيات بمثابة لقاح مناعة حين يعم البلاء

لننتقل بعد ذلك للفصل التالي حيث نتأمل في محطة (الموقف)



الفصل الثاني

الرفق عبر أسلوب عصى موسى

لم يكن المدخل الذي اختص به الله موســى عليه الســلام اعتباطا، بل لعله يســتوقفنا لنتأمل الحكمة، وفي ذلك حكم عديدة، منها "نـهج" الدخول لقلوب البشـــر، فســبحانه حين اختار العصــى، فهو قد إختار ما يعتبر نمط حياة يمارســه هذا الإنســان قبل أن يصــبح رســولا، حيث كان نمط حياته يعتمد اعتمادا كبيرا على "عصــاه" التي يهش بها على غنمه ويتوكأ عليها وله فيها مآرب أخرى، إذن هو توجيه إلى نهج الدعوة والتواصـــل مع الغير، وعليه نطرح نموذجنا الذي ارتأيناه في التوصـــل للأحكام متحاشين ظلم أنفسنا أو ظلم الناس، لنموذج يطرحه القرآن اعتمد على أربعة أركان.

ترتيب	الاركان
الركن الاول	ليس كل الذي تطالعه عبر حواسك يكون بالضرورة معبرا عن الحقيقة
الركن الثاني	الحواس وســيلة تعين على الإدراك ولا تصـــلح وحدها للحكم على ما تدركه.
الركن الثالث	لقد خلق الله البشر وأمرهم بالتعارف
الركن الرابع	للتعارف نهج يحسن أن تدركه

وقد أدرجت الأركان الأربع الســابقة كي ننطلق لاســتعراض نماذج أحدثت إشــكالات لدينا نحن في عالمنا العربي والإسلامي، إذ يحسن التريث قبل أن نحكم عليها بالسيئ أو الحســن، أو كي يمنحنا نهجا في مســار الخطاب الذي ســنتواصــل به مع صــاحب الســلوك، و كي يكون لدينا مســارا في دعوتنا للآخرين حين ننبذ تلك الســلوكيات أو حين نصل لدرجة التجريم أو التحريم الذي تستحقه.

أما الملفات التي سأستعرضها فهي متنوعة وأبدأها بملف الرشاوى المالية

1- الرشاوى المالية

يعرف الفساد المالي عبر ممارسة الرشوة المالية على أنه الجُعل: والجُعل هو ما يُعطى لقضاء حاجةٍ أو مصلحةٍ، والجمع منها رُشاً ورِشاً. الرِّشوة بكسر الراء: ما يعطيه الشّخص للحاكم أو لغيره ليحكم له، أو ليفعل له ما يريد، بحسب ما قال الفيومي. الرِّشوة هي: الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة، وأصله من كلمة الرِّشاء وهو الذي يُتوصل به إلى الماء. بحسب ما قال ابن الأثير.

وشرعا: ما يؤخذ بغير عوض ويُعاب أخذه. كل مال يُدفع ليبتاع به من ذي جاه ومنصب عوناً على ما لا يحلّ.

ولعل هذا الفعل يعاقب عليه القانون في العديد من دول العالم، وتصل فيه الأحكام للسجن، وهو ما يجعلنا مبعدين كل من تتلوث سمعتهم بذلك، فلا يتم تزكيتهم للعمل ولا في نيل المناصب وبالأخص المناصب الحكومية، غير أن هذا السلوك ليس على إطلاقه يعتبر سلوكا شاذا دوليا، إن علمنا أن الجمهورية الروسية وهي من يمتد نطاقها الجغرافي من المحيط الهادي الى بحر البلطيق في أوروبا، والتي تضم لأكثر من مائتين قومية ثقافية، تعتبر الرشوة أمرا مباحا بل إن الرئيس لا يختار من وزراءه الا ممن يحقق معدلات مرتفعة من عمليات الرشاوي تلك، ولكن ما عسى أن تبلغنا مثل هذه المعلومة، وما عسى أن ينبني عليها من سلوك؟

إن لكل ثقافة قيمها الخاصة بها التي تنطلق منها، فنحن إذ نحكم على شذوذ في السلوك، إنما هو شذوذ عبر ما نؤمن به من قيم ومبادئ أساسها الدين الذي نؤمن به، ليصبح دورنا الاجتهاد في تبيان مدى الضرر الذي سيصاب به المجتمع حين ينزلق أفراده في مسار الرشاوي، وعليه فنحن إذ نجرم أفراد مجتمعنا حيال تلك الممارسات، يحسن بنا أن نتعرف على مبرر ممارسات الثقافات الأخرى عن ذات السلوك، والقصد ألا تقتصر ردة فعلنا على الحكم بالنبذ وإنما ببيان ما اعتمدت عليه تلك الثقافة من مبررات لذات السلوك كي عبر تلك المبررات نوجه، لنصل إلى ما نؤمن به من حرمه.

2- ملف شهادات الدكتوراه

دأبت مجتمعاتنا العربية والإســلامية على تســمية كل ما يتم شــراؤه أو تحصـيله دون جهد عبر شـهادة باعتباره مزورا، وهو أمر لا خلاف عليه، وهو بما ينسجم مع قيمنا الإسلامية، غير أننا حين نجد في الدول الأوروبية والأمريكية مؤسـســات تمنح تلك الشــهادات من دون جهد بشـكل لم تنكره دولهم، فذلك يدعوا بالفعل للحيرة، بل إننا نجد مثلا في:

أ- بريطانيا: يتمكن الطالب من الحصــول على شــهادة الثانوية العامة دون ما حاجة لقضــاء أربع ســنوات دراســية في المدارس، وذلك بمجرد اختبار يمكنه ان يتقدم إليه بعد المرحلة الثامنة التعليمية فان اجتاز الاختبار سـينتقل مباشـرة من المرحلة التعليمية الثامنة ليلتحق بالجامعة.

ب- منصب اللورد يمكنك شراءه حتى ولو لم تستحقه عبر إرث عائلي.

ت- ملكة بريطانيا منحت مذيع في الإذاعة البريطانية رتبة علمية جعلته، وهو لا يملك شـهادة الدكتوراه، مرجعا رسميا في جامعة اوكسفورد لأساتذة الدكتوراه وطلبة العلوم السياسية.

ث- الولايات المتحدة الامريكية: يمكنك شــراء درجة الدكتوراه ووضــع مســمى دكتور في جواز سـفرك "كبريسـتيج" ووجاهة مجتمعية، بل لعل كل شــيء في اميركا "قابل للبيع وبشــكل قانوني" يمكنك انجاز ذلك.

3- ملف التّعـــــــــري

إن مســألة التعري لا تقبلها قيم الاحتشــام، والاحتشــام قيمة يعتد بها ســائر البشـر، لكن ثمة قبائل في أمازون اميركا الجنوبية، وكذلك في بعض الدول الافريقية، ما زالوا يمارســون أنماط حياتهم وهم عراة، ولديهم في التعري معتقد وفلسفة حياة.

والأمر نلحظه حتى مع بعض من يعتبرونه دينا ومعتقدا في مثل اليابان، حين يدخل جمع من الرجال عراة في حمام جماعي باعتباره ماء مقدس.

وأذكر في مسألة التعري أستاذا بريطانيا، حين قال لي انه يتأثر جنسيا بالنساء المسلمات اللواتي يلبسن البراقع أكثر من تأثير نساء عراة بشكلها الكامل بسبب ما يظهر عبر براقعهن من عيون.

ويحسن في مسألة التعري أن ندرك سبب إنتشار التماثيل الرومانية واليونانية بشكل طابعه العام التعري.

هذه الممارسات لا تمنح المبرر لممارستها أو قبولها، وانما نحن كمسلمين مأمورين بنشر الدعوة التي هي رحمة للعالمين، ونشرها يحتم علينا أن نتعرف على أنماط حياتهم، مدفوعين ب "لتعارفوا"، لأن نحتاط لها في دعوتنا لهم، وعبرها يكون نهج غرس دين الإسلام، على ذات نهج "وما تلك بيمينك ياموسى".

4- ملف المثليين

يعمد بعض سكان دول شرق آسيا لمثل هذا الفعل المشين اعتقادا منهم من أن آلهتهم تمارس ذات الفعل.

5- ملف التعاطي

لقد تم إباحة تعاطي المخدرات في هولندا، كما تم اباحتها قانونيا في بعض الولايات الامريكية زراعة وتجارة.

إن سردنا للسلوكيات الضالة هذه تدعونا لأمرين إثنين:

الأول: إعادة النظر في نهج النبذ في النهي عن المنكر.

الثاني: أن يعتمد نهج النبذ على (لتعارفوا) كي ندرك سبب سلوك شاذ كهذا مع الثقافات الأخرى، بعد أن نتعرف على نمط حياتهم، ومعتقداتهم، وإرثهم الثقافي عبر عادات وتقاليد.

الثالث: اعتماد منهج عقلاني محوره (الحكمة والموعظة الحسنة) التي تعتمد على المنطق وهو ما يمكن تعزيزه بالأرقام والاحصائيات والعاطفة في آن.

الفصل الثالث: الموقف ومعاينة الحدث

الحدث هو عنصر من عناصر القصة، ويعتبرمفصل او نقطة تحول، ولا يحسن الاعتماد عليه في تفسير السلوك السلبي إلا بعد التعرف إلى ما قبل الحدث، وفيما بعد لما آل إليه الحدث، وسوف نعمد في استعراض مجموعة مما استعرضه القرآن من مواقف، لنقف على كل منها بقصد التوصل الى ما يشبه التقعيد حيال ما نعاين من أحداث ومواقف.

نماذج مما استعرضه القرآن من مواقف تنم عن سلوكيات:

تسلسل	الموقف \ الحدث	التعليق
1	(قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ) طه	نزاع بين نبيين
2	(فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَاۚ)النمل	ما حكمة توجيه انظارنا لهذا السلوك؟
3	(قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا) مريم	تمني الموت
4	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ﴾ النور	تغليب الظن
5	(فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ) التوبه	سلبية عدم الامتثال
6	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾التحريم	تحريم حلال
7	مواقف موسى مما احدثه الخضر عليهما السلام	في إقامة الجدار وهو عمل إيجابي يصفه موسى بالسلبية
8	(وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا) يوسف	سلوك سلبي لمجرد مطالعة
9	﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾ يوسف	سلوك سلبي عما حاك في الصدر
10	موقف عمر (رض) من حادثة التوقيع على اتفاقية مكة	ما لون هذا السلوك؟

12	(فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ) القصص	من يلقي طفل رضيع في البحر!
13	(قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ) الصافات	الامتثال

1-أما موقف موسى من أخيه هارون عليهما السلام، فقد اجتهد المفسرون أيما اجتهاد في التعرف على مبرر ســـلوكه، حين أخذ بلحية وبرأس أخيه، في حين لم نجد عتابا لموسى عليه السلام كعتاب الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في سورة سميت بالموقف الذي اتخذه فكانت سورة (عبس)، بل زاد رب العالمين حين جعل نبينا موسى عليه السلام من أولي العزم ، وختم إذ قال في الآية ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ الصافات.

2-وكشفت عن ساقيها: هل يعتبر مثل هذا السلوك سلبي؟ وما الحكمة في أن يرينا الله مشهدا كهذا؟ ألا يغني أن يوصف الصرح بأنه ممرد من قوارير دون استعراض سلوك الكشف؟ وهو السلوك الذي حدى بعلماء التفسير الخوض بالمبررات باعتباره سلوكا لا يستقيم.

3-يا ليتني مت: أن تتمنى الموت! في حين أن الملائكة قد أبلغوها بأنه (كلمة منه) من الله، فهل هو لفظ اعتراض؟ ولم يريدنا الله سبحانه أن يسمعنا ما جال بخاطرها سواء قلبا أو لفظا؟

4-وحادثة الإفك: قدمت لنا صورة سلبية متخيلة، وجاءت في سورة سميت بالنور، فقد أنارت لنا طريق قراءة المشـــهد المبتور كي لا نحكم عليه مسرعين بل أن نتحاشى تغليب الظن طالما لم نعاين السلوك ولم يكن واقعا اصــلا، فهو لا يعدو ان يكون ســوء ظن صـيغ في خبر، وهذا الخبر تم تطعيمه بملايين الاحتمالات من الصور المتخيلة.

ولعلنا نلفت الأنظار هنا لموقف أمنا عائشـــة رضـــي الله عنها، إذ التزمت الصبر مسارا لحين معاينة الحقيقة بالرغم من مرارة الموقف.

فحادثة الإفك لا تماثل صورة الطبق الذي كسر فجمعت أجزاءه في جرة، بحكم أنه اعتمد خبرا ملفقا ولم يعتمد المعاينة، لذا جاء في الحكم شـــرط أربعة شهود.

5-الثلاث المخلفين: موقف سلبي عن عدم الامتثال لأمر الجهاد.
6-تحريم الحلال: موقف سلبي واضح وتوجيه لا لبس فيه لنبينا ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾]التحريم

7-موقف موسى من الخضر - عليهما السلام- فنجده على ثلاث صور:
الصورة الأولى: موقف رافض عن سلوك سلبي (خرق سفينة فقراء)
الصورة الثانية: موقف رافض عن سلوك يناقض تشريع الاهي (قتل نفس)
الصورة الثالثة: موقف سالب من سلوك إيجابي (إقامة جدار)

8-وقطعن أيديهن: فمن الســـلوك اللا ارادي ما يكون ســـلبيا، وذلك بقدر قوة المؤثر ما يجعلك غافلا عما يعتريك من الم.
9-صورة اخرى بزاوية جديدة اذ قد يضفي الشخص السلبية على الشيء الموجب اصلا، وكذلك في ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧﴾]المائدة -٨٧[

فثمة ميزان هنا يجب أن ننتبه له، عبر الحكم على شـيء إيجابي بأنه سلبي دون اعتماد أساس في التحريم، وكذلك في ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡـَٔـــاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ) التوبة 29، غير أن تحريم الميتة والخمر والميســـر والربى والزنى، واللواط، جاءت فيها نصـــوص واضحة في النبذ فهي سالبة ولا جدال في ذلك.

10- مواقف موسى والخضر: وجدنا نسقا مختلفا لموسى هذه المرة اذ هو ضد إقامة الجدار، بالرغم من أن سلوك الإقامة بعمومه فيه جمال، فهل هو هنا يقف ضد الجمال؟، اذن هناك جمال ظاهر زائف، أو لغرض تحقيق هدف ما، ولعله لا يهدف للبناء ذاته، ما يعني أنه ليس بشرط أن الذي نراه هو الذي يكون، حال هوته النفس بموجب أو كرهته النفس بسالب، فلعله يكون سالب حتى وإن كان موجب في مظهره، فقد تم نبذ إقامة مسجد الضرار عن ذات المسار بقصد كسر شوكة المنافقين بالرغم من كونه مسجدا للعبادة.

11- وقدت قميصه: ما يحاك في الصدر قد يتحول، إن لم يلجم، لسلوك سالب تحزن عليه.

12- فحادثة اتفاقية مكة، صورتها كانت تبدو سلبية، لقد كانت تمضي وفق إجراء متسلسل يعاينه الجميع، وكان الجميع كاره لها، وهي في ذلك شبيه لمواقف موسى مع الخضر عليهما السلام.

13- القيه في اليم: هذا الأمر يذكرنا بأمر مماثل أعمق وهو بذبح الابن، فكلى السلوكين في الظاهر سلبي غير أنه لا يكون كذلك حال كان بامتثال أمر الله.

وصور العلاقة فيما بين المنحى السلبي مع المنحى الإيجابي نجده في أكثر من موضع في القرآن وما يلي نماذج:

تسلسل	الصورة	الآية
1	الانس بالنار	(إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ) النمل
2	رسول ونبي يرسلان لطاغية	(ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾) طه
3	العسر واليسر	(إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾) الشرح
4	الحزن والاطمئنان	(فَرَدَدْنَـٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) القصص

وثمة قواعد فقهية منها على سبيل المثال (رب معصية أدخلت صاحبها الجنة) فكل شيء من حولنا مرشد وهادي حتى في صور الدمار على تعددها، اذن هناك ميزان يرشدنا الله إليه في النظر في المواقف قبل الحكم على الأحداث والمواقف من حولنا تتعدد مساراتها فان كانت:

أ- "صورة إيجابية": فلعلها تفضي لنتيجة سلبية أو نتيجة إيجابية ، (-~+)

ب- "صورة سلبية": فلعلها تفضي لصورة سلبية أو لنتيجة ايجابية (-~+)

ج- "صورة سلبية": فهي سلبية في الأصل

د- "إيجابية": فهي إيجابية في الأصل

ه- "ايجابية فتجعلها سلبية": لا تصح، والعكس لا يصح ايضا
ط- "استبدال": الأعلى بالأدنى لا يصح

ي- "تشريع": كالحلال والحرام البين، غير أننا بصدد ما بينهما من أمور مشتبهات، هذا المشتبه هو ضمن مدار مبحثنا هذا، وما مواقف الخضر مع نبينا موسى عليهما السلام الا ضمن المشتبهات والله اعلم.

وعليه لا يحسن أن نطالع الصورة كما لو كانت القصة كاملة بل يتوجب علينا أن ندرك القصة عبر لقطاتها السابقة لحين اللحظة التي أوت إليه، لذا وجدنا استكمال صورة الحدث عبر ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ) الكهف، وأيضا (فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ) يوسف، ونخرج من ذلك، أن الحكم على الاشياء من حولنا يستوجب التمهل والتأمل كي ندرك رسائلها، ومعيار إدراك الرسائل (اقرأ) بسم ربك ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١) العلق، كي نستبين الرسائل وإلا فسوف نتخبط فيما نراه وبما في نحونا، فاختلاف التفاسير فيما نراه محوره القراءة، والتوازن يكمن في معيار آخر محوره مدى تشرّبك بمشكاة اسماء الله وصفاته.

وعليه يصبح كل ما حولنا من اشياء وأحداث ، سواء ظهرت بصورة موجبة أو سلبية إنما هي ماضية لمحصلة إيجابية، وليست بالضرورة تكون بذاتها إيجابية، ولا بذاتها سلبية، لذا جاءت (وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٣٥﴾]الأنبياء، وجاء في الحديث (عجبًا لأمرِ المؤمنِ ، إنَّ أمرَه كلَّهُ له خيرٌ ، و ليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمنِ ، إن أصابتْهُ سرَّاءُ شكر وكان خيرًا لهُ ، و إن أصابتْهُ ضرَّاءُ صبرَ فكان خيرًا له) صححه الالباني ، ومن هنا نفهم ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾]الكافرون.

وهو ما يعزز من أن هذا الدين ليس بِخَطّي عبر تشريعات "افعل ولا تفعل"، وهو ما يعزز لشحذ عمليات الإبداع والمرونة في التفكير والارتقاء بأداء البشرية سلوكا وإيمانيا وبانسجام مع الكون المحيط.

فعملية كسر الطبق إن كان لمجرد التسلية فهو سلوك سالب، أما إن كان لتقويم معتقد سالب عند صاحبه فهو سلوك إيجابي، اذن النية هي عنصر فيما يعول عليه لمعرفة الصواب من الخطأ في السلوك، لذا جاءت (مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) من أجل استكمال اللقطة أو الموقف ، فهو وإن كان سالبا في الصورة إلا أنه أدى كمحصلة الى منصب وزاري عالي الرتبة.

أما سلوك قوم لوط، فهو سالب لا لبس فيه للحرمة المغلظة لاصطدامه مع تشريع واضح لا لبس فيه، ولكن ماذا عن قتل الغلام؟ فإن قارنا ما بين قتل الخضر للغلام وقتل موسى للرجل في (فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ) القصص، سنلاحظ الفرق حيث الأول مشروع بل مأمور به وهو شبيه بموقف سيدنا إبراهيم عليه السلام حين قال لابنه (يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ) الصافات، بحكم أنه كان بأمر إلهي، أما ما اقترفه موسى في حق الرجل فلم يكن فيه أمرا إلهيا، وعليه طلب موسى الاستغفار، اذن كل من النية والتشريع لهما دور في جعل السلوك سلبي أو إيجابي.

وتطبيقات هذه القواعد تتعدد في مثل:

1- التدافع والذي هو سنة الحياة بين أصحاب المعتقدات وتنوع الثقافات، وما (التدافع) الا كر وفر فيما بين الحق والباطل، والموجب والسالب، والحسن والسيئ.
2- في الأساليب السياسية التي تتبع عبر الأحزاب او المجالس البرلمانية في تحقيق ما في الأجندات من أهداف، ولعل "البراغماتية" كأسلوب للتدافع، حال سلمت من أساليب النفاق تعتبر نموذجا في ذلك، ولعل "شعرة معوية" إشارة في الامتثال لذات النهج.
3- لدينا في المجال الفقهي (كلما ضاق الأمر اتسع) في الاحكام الشرعية.

الفصل الرابع
تكامل إحداثيات الصور والمواقف



عندما تتكامل الصورة بالموقف، فالقصة، تدرك الحقيقة

يحســن بنا أن نتعلم عدم الحكم على ما نراه من دون أن نســتبين بالإحاطة العلمية ما أمكن، فلا سـلوك سـلبي إلا تلك السـلوكيات التي حددها الإسـلام بشـكل لا لبس فيه، وتبقى باقي السـلوكيات محل بحث ونظر، فلعلها تكون سـالبه أو لعلها تفضـي لنتيجة إيجابية، كما أن هناك من الصور أو السلوك الإيجابي ما يمكن أن يكون سلبيا بعد أن نعاين نتائجه.

وعليه فالصورة أمانة فهي كالكلمة، حين إستُودِعَت في ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾ القلم، فلا تجعل ما تسطره من كلمة، أو فيما ترسمه من مشهد، يكون مشوها للحقيقة، بل اجعله معززا لها، فهذا الذي يصور، فيُزيّن الفاحشة ويجمّل لها، سواء عبر كلمة أو صورة أو كتاب أو فيلم، مبتور عمله، لأنه يضع الشيء في غير موضعه، ويمضي باتجاه معاكس لما يمضي عليه كون منسجم البنية ومتعبد عما اوجد عليه، فلا يحسن أن تطالع الصورة كما لو كانت القصة كاملة، بل يتوجب عليك أن تدرك القصة عبر لقطاتها السابقة لحين اللحظة التي آوت إليه، كحين ما أسكملت فيه القصة ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ..﴾ الكهف

ولعل إعمال العقل وتحفيزة في البحث من أجل التبين متحاشيا التقليد الأعمى نجده عبر الآية ﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة ١٣٤]
وهو ما يجعل العقل متقدا في كل حين، وعلى ضوئه تُمنح الدرجات، فها هو الأمر بذبح إسماعيل، فمن يستسلم لذبح ابنه! لذا استحق إبراهيم عليه السلام مرتبة الخُلّة، وتم الفرز في الدرجات حتى مع الأنبياء ما بين:

الدرجات
أولي العزم
الكليم
الخليل
الصديقين
الأوابين
المسبحين
الشكورين
الصالحين
الصابرين
ذي الايدي

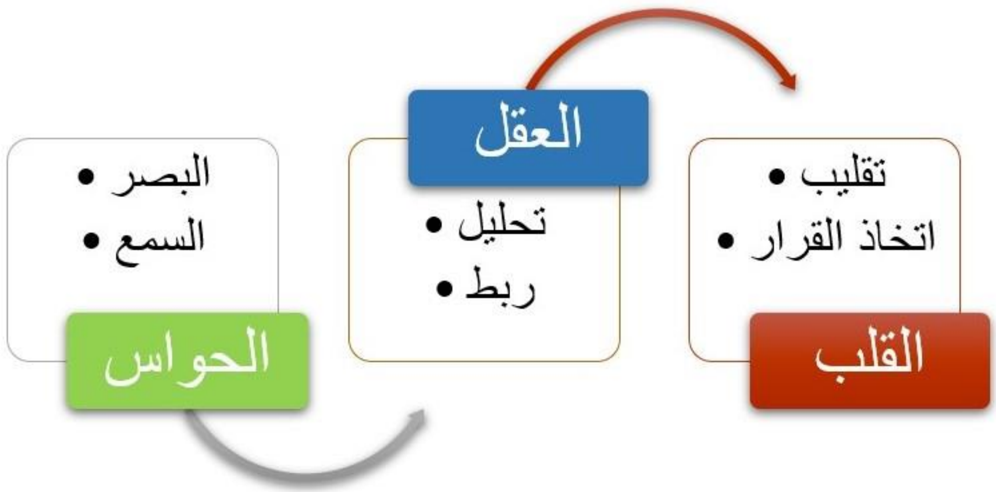
وتتباين الدرجات والتفضيلات وهي في علم الله سبحانه

فسبحانه عبر هكذا صور ومواقف وأحداث إنما يجعل العقل متحركا ليستبين حقيقة الله عبر صفاته واسماءه، وليدفع هذا العقل ليقرأ بشكل سليم ليصل للقلب السليم فالدرجات العُلى.

فإن أصاب بعد إجتهاد فله أجران وإن أخطأ فله أجر، وهو ما يشجع العقل على التحليل لإدراك التفسير الذي يستقيم مع مراحل الحدث عبر مراحله الثلاث (الماض- الواقع- والحقيقة)، وهو ما يعزز لنهج (فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ) ؟ (ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ)، فان كان ثمة قصورا فلعله من فعل يدك.
فأنت عندما ترى خللا ما فاعلم أن هناك مسبب له فأدرك متعرّفا على المسببات مبادرا في إصلاحه، وما "الحسبة" في الإسلام الا ضمن هذا المسار، تنظيفا وفلترة أولا بأول.

وعليه فمسار "المعيار" وأدواته التي منحنا الإسلام إياها تمضي وفق ما يلي:

المعيـــــــــــار	
1	الصورة
2	إدراك ما قبلها
3	موقعها من القيم
4	اعتماد مسار المبررات ومعاودة النظر من زوايا مختلفة
5	قرائه عبر مشكاة اسماء الله الحسنى وصفاته
6	سبل الإصلاح بأساليب (إبداعية) من خارج الصندوق



فالرسائل أنواع، فهناك منها ما يدرك وينسجم مع ثقافتك ودينك ونمط حياتك وقيمك، وهناك ما يخالف ذلك، فيقف العقل حائرا حيال إدراك رسالتها أو مغزاها، فيحولها إلى القلب لعله يدرك ليتخذ على ضوءها القرار أو الموقف المناسب.

فمع الصورة أو الموقف، نجد الحواس تعمل كأدوات التقاط للمعلومات المحيطة بالإنسان، لتنقلها للدماغ، فيعمل الدماغ على تحليلها ومحاولة إيجاد ربط فيما بينها لإدراك الرسالة، حين يعقلها يبعث بها إلى القلب، ليقلبها القلب تباعا ليتخذ على ضوئها القرار حيال الرسالة المرسلة.

ولقد كان نهج التشريعات السماوية السابقة للدين الإسلامي يعول على (الحواس) لدفعهم نحو الامتثال للدين، فكان مسار الامتثال السلوكي لتشريعات الدين يمضي من الحواس نحو القلب فالامتثال السلوكي وذلك وفق محور (المعجزات)، وذلك من أجل اقناع البشر، غير أن نهج الدين الإسلامي جاء مختلفا إذ حجب المعجزات فما عادت (الحواس) محورا، وقدم (العقل) فصار العقل له مكانة متقدمة فيما بين الحواس والقلب في الاعتقاد والتسليم. ولما صار للعقل مكانة، ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾]البقرة ٢٤٢ ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾]الأنعام ٣٢ فحين أرسى الدين الإسلامي قواعده وأحكامه، وعزز لقيم والحلال والحرام، بدأت سلسلة من الاختبارات يتعرض إليها العقل والقلب معا، جاء ليختبر مدى ايمانه بالله بتعريضه لمجموعة من الصور والمواقف والأحداث بهدف الارتقاء بدرجة ايمانه بالله، مستهدفا (القلب) ولا شيء غير القلب، فصار سبحانه يبين حقيقة الأسباب، وهو ما دأب عليه عبر رسالات سابقة ولكن بخطاب

مباشـر هذه المرة للعقل ليدرك، فحين كان خلق عيسـى عليه السـلام مجرد معجزة، صار نهج الرسالة أن للأسباب رب، فعيسى ابن مريم مثله مثل آدم، ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ آل عمران ٥٩ مقارنةٌ صـار يحكمها العقل ليطمئن إليها القلب، ولم يعد عجبا حين صـارت العجوز التي لا تقوى على الولادة أن تلد، هذا في مسـار الأسـباب، وفي مسـار القيم صـار الامتثال للقتل فضيلة حين امتثل نبينا إبراهيم لرؤياه بذبح ابنه، وصـار قتل الغلام على يد الخضر فعل حسـن، وكذلك في خرق السفينة يكون النجاة، وهو ما جعل ارتجاجا عظيما في المشـهد، يتعرض إليه العقل، فلما عجز العقل عن إيجاد مبرر لمثل ما يناقض القيم والسلوك أحال الامر إلى القلب ليقرر، حيث درجة عليا اعتمدت سبيل (الاستسلام) وهي درجة عليا في العلاقه مع الله سـبحانه، وهو ما وجدناه في سـورة الكهف التي توسـطت القرآن موقعا، ولعل في توسـط سـورة الكهف في الكتاب كذلك فيما بين سـورتين هما الإسـراء ومريم، ما يعزز لمثل هذه الإشـارة، إذ أنّا لبشـر أن يسـرى فيعرج بـه إلى السـمـاء ثم يعود في أقل من لحظات من الزمن، وذلك عبر حادثة الإسراء والمعراج من جهة، وفي ولادة دون زوجين اثنين من البشر، كما في سورة مريم.

فاختلال ما يطالعه البشـر من صـور ومواقف وأحداث، صـار عقل المسـلم متهيئا لاستيعابها، وصـار مرنا في قدرته على التفسير والتحليل والتبرير بما لا يعارضـه، نتيجة ما تشّـرب به قلبه من قيم القرآن والدين، وهو ما جعل سـورة العلق تتقدم في التنزيل إذ هي المسار الصحيح المفضـي لإدراك الحقيقة، حين يتخبط الآخرون، ومع تخبطهم لعلهم يشركون أو يكفرون.

ومع سـورة الكهف ثمة ما يحسـن التوقف عنده، حين نلاحظ موقع (وليتلطف) وقد توسطت القرآن ككلمة، والتلطف قيمة دعوية تدعو للّين، والتّرفق، والتبيين، والصبر على من ترشده نحو الحقيقة، فلعل هذا الذي ترشده ملتصق بالأسباب، فلا يحسن أن ترتقي في ادراكه فتستعجل النتيجة، فالحكمة والموعظة الحسنة أصل، كما إن تسمية السـورة "الكهف" لعلها تبين الظلمة التي تحيط بالبشـر حين لا يدركون، ولكن حين يدركون، يسـتسـلمون ويمضـون، فسـبحانه ينشـر لهم من رحمته عبر سـعة العلم ومجالات الحياة على تنوعها. فتصـديق ابي بكر جعله في درجة الصـديقين، مكافئة لإدراكه، مثلما جعل الله إبراهيم بدرجة الخليل لامتثاله للذبح.

وعليه نعود مجددا لما يمكن أن نعتبره سيئ أو حسن فنقول إن معيار الحكم يكمن في ميزان تحدده العلاقة فيما بين (الواقع والحقيقة) فلعل الواقع يبعث لنا بصور ومواقف

وأحداث فلا نحسن الحكم عليها إن كانت حسنة أو سيئة ، فلنعلم أن هذه الرسائل سواء كانت حسنة أو سيئة فهي تحمل لنا رسائل، ولما كان كل شيء محكوم من حولنا بقدر (إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾ القمر-٤٩ وعليه فحتى هذا (السيء) يعتبر (حسنا) حال امتثلنا لمغزى رسالته من أجل التحسين والتطوير والحد مما قد يؤلم مستقبلا النفس أو المجتمع أو البيئة من حولنا، فرسائلها كإشارات المرور في التوجيه، التوجيه الذي هيأ ليوسف مرفقا حافظا من مكر سيدات القصر لينتقل لمرفق وزاري بعدها، وهيأ لموسى مرفقا عبر عصاه في مواضع عدة.



ختامـــــا

إن المعيار وأدواته التي استعرضـناها لا تقف عند منحك الصـورة الحقيقية بل تنقلك لنحو "تشـغيلي" حين تحثك نحو سلوك الاجتهاد من أجل التغييرالايجابي، فنحن مثلا بحاجة للاجتهاد في علوم الكيمياء والصـــيدلة وعلوم النبات والحيوان والجيولوجيا وباقي العلوم ذات العلاقة، من أجل التعرف على طبيعة وسمات المواد، ما يمكن أن تشكل لنا هذه الطبائع فرصا في مجالات الجبر، وما الجبر الا نهجٌ في ترميم صورة تبدو ســيئة ســواء في مشـــهد أو ظاهرة أو ســلوك، وهو ما يفترض أن تجتهد فيه المختبرات العلمية لاستحداث مركّبات جديدة بصـفات غير مسـبوقة، جنبا الى جنب في نفس ما تقوم به المختبرات في التحضـير للقاحات الادوية لتحد من الضـرر الذي يتعرض إليه الإنسان عن أمراض تصيبه.

ومما لا شــك فيه فبالرغم من احتياجنا لتلك المختبرات، فنحن لن نســتطيع الانتظار لحين نستكشـف ما يمكن ان يشكل فرصـة للجبر، وعليه يكون مسار التحويل معتمدا على (مفهوم)، وما المفهوم الا نهجا فهو كمؤشر البوصلة الذي يبين لنا الوجهة التي يفترض أن نسلكها في المسير، وجهة تمكننا من تحقيق الهدف حتى وإن طال أمده.

وقد بين رســـولنا في الحديث (الحلالُ بيّنٌ والحرامُ بيِّنٌ وبينهما مُشـــتبهاتٍ) وهو ما يجعل العقل متحفزا ومآزرا للفؤاد ليسـتبين المسـار ليتخذ على ضـوءه القرار، وهذا من عظمة دين الإســلام إذ جعلك مشــارك في اتخاذ القرار، ومتحملا نتيجة قرارك، ولن تهدأ نفسك حينها إلا حين تلجأ إليه سبحانه مستعينا ومتشربا بصفاته كي تنسجم بما يلقيه في قلبك من قرار، كما نلاحظ هنا كيف أن الموقف يجب أن يسـتمد مسـاره من مدى قربه من الله، فان اصـــبت فلك اجرين وإن أخطأت فلك اجر، وهو ما يعني تحفيز العقل في البحث والتبين من جهة، ومن جهة أخرى اســـتحضـــار المبررات، والنظر من أكثر من زاوية جنبا الى جنب باعتماد اقرأ بســـم ربك، هكذا وهكذا فقط يجب أن تتخذ المواقف حيال ما يحتار العبد فيه سواء عبر سلوكيات يراها من الغير او سلوك سيتخذه نحو الغير.

وتتعدد مسارات تعديل (الصورة المدركة) في القرآن منها ما بيناه عبر سورة الكهف ومنها ما هو مدرج في العديد من السور بأساليب متنوعه في مثل:

1- التفضيل، كما في الآية ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ البقرة ٢٢١

2-إتباع الأحسن، كما في الآية (ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ١٨﴾ الزمر -١٨

أي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، الذين هداهم الله، يقول: وفقهم الله للرشاد وإصابة الصواب، لا الذين يعرضون عن سماع الحقّ، ويعبدون ما لا يضرّ، ولا ينفع .وقوله :﴿أُولَئِكَ هُمْ أُولُو الألْبَابِ﴾ يعني: أولو العقول والحجا.(تفسير الطبري)

وجاء في تفسير فتح البيان للقنوجي للأحسن: يتبعون أحسن ما يؤمرون به فيعملون بما فيه، وهم أصحاب العقول الصحيحة، لأنهم الذين انتفعوا بعقولهم، ولم ينتفع من عداهم بعقولهم، وفي الآية إشارة إلى إيثار الاتباع، وترك التقليد، لأن الله قد أثنى على المتبعين بكونهم مهديين، وسماهم أولي الألباب، ولم يثن على التقليد ولا على أهله في موضع من القرآن الكريم، بل ذمه وذمهم في غير موضع كما تقدم مراراً

وفي تفسير السعدي: جاء في هذه الآية نكتة، وهي أنه لما أخبر عن هؤلاء الممدوحين أنهم يستمعون القول فيتبعون أحسنه، كأنه قيل: هل من طريق إلى معرفة أحسنه حتى نتصف بصفات أولي الألباب، وحتى نعرف أن من أثره علمنا أنه من أولي الألباب؟ قيل: نعم، أحسنه ما نص الله عليه ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ الآية. ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾ لأحسن الأخلاق والأعمال ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أي: العقول الزاكية. ومن لبهم وحزمهم، أنهم عرفوا الحسن من غيره، وآثروا ما ينبغي إيثاره، على ما سواه، وهذا علامة العقل، بل لا علامة للعقل سوى ذلك، فإن الذي لا يميز بين الأقوال، حسنها، وقبيحها، ليس من أهل العقول الصحيحة، أو الذى يميز، لكن غلبت شهوته عقله، فبقي عقله تابعا لشهوته فلم يؤثر الأحسن، كان ناقص العقل. انتهى.

ولما تم إدراك مسار الهيئة التي يظهر فيها السلوك عبر المؤشر الذي بيناه، وهو ما يستوجب (الإنتظار) لحين يستبين الامر حيال حسنه من خطأه، أي بالتخلق (بالصبر) والصبر صفة لله فهو (الصبور)، والحكمة تكمن في أن تتعرف على الله بالامتثال لصفاته، لذا الإنسان حينما يخطئ، أي يقوم بعمل خاطئ لا يستقيم مع القيم، فمطلوب منه أن يتوب فسبحانه هو التواب، فلا بد من وجود الخطأ ويخطئ كي يستغفر فهو الغفار، لذا الحكمة تكمن في تفعيل الصفات، لذا جاءت كافة مواقف موسى والخضر عبر مواقف هي في حكم التطرف في نظرنا من أجل التعرف عليه سبحانه، فما السالب والموجب الا مسار من مسارات التعرف على خالق هذا الكون، لتبصر.

تم بحمد الله

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



المراجع

1. القرآن الكريم
2. الباحث القرآني | 21:35الباحث القرآني(tafsir.app)
3. الدرر السنية البوابة الحديثية | أسرع وأفضل طريقة للتأكد من صحة الحديث (dorar.net)
4. المعاني https://www.almaany.com/
5. تعظيم أثر اللحظة، زهير المزيدي،2020
6. موقع بنترست للصور

Pinterst – cal-dessins_and_co Lyon , France



كُتب للمؤلف (زهير المزيدي) يمكنك تحميلها مجانا









https://wp.me/

https://wp.me

https://bit.ly/3f

https://wp.me/p3









حركة الكامرة في القصص القرآني

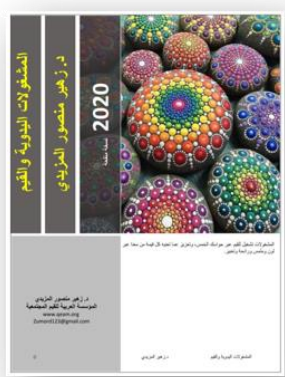
https://www.musli

وإن من شيء إلا يسبح بحمده

https://wp.me/p3Wsk









برمجة القيم عبر مناهج التعليم

تفعيل القيم لرياض الأطفال

https://wp.me/p3WskZ

العلامات التجارية في التأثير على القيم







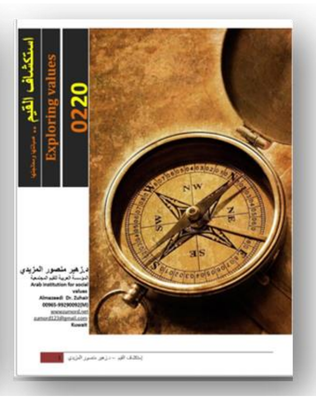


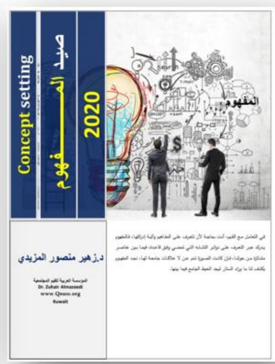
نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة

https://wp.me/p

نجومية الرياضة والقيم

التفكير الاستراتيجي في









https://wp.me/p3

https://wp.me/p3

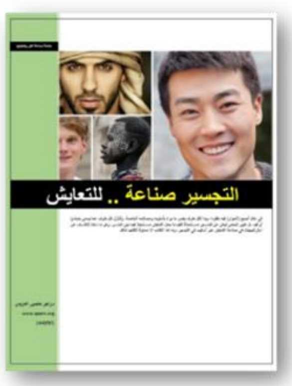
https://wp.me/p3

https://wp.me/p









https://wp.me/p3W

http://bit.ly/sinaeatal

http://bit.ly/sinaeat

https://bit.ly/2E95kfp



https://www.musli



https://wp.me/



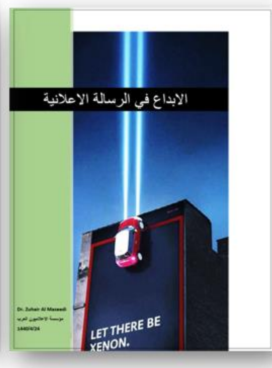
https://wp.me/p3



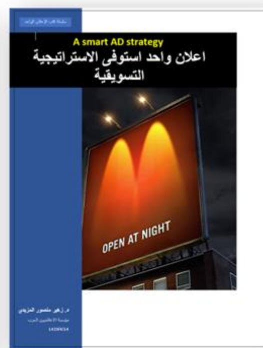
آلية وتشكيل وصناعة



https://bit.ly/2Vl0ghP

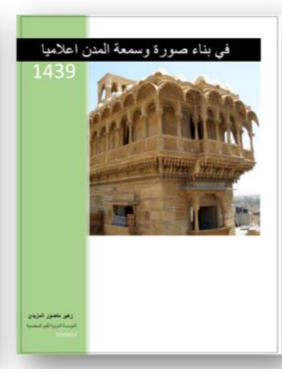


https://bit.ly/2L1sRF5



https://bit.ly/2GsAvTg





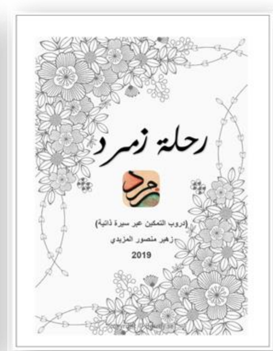
في بناء صورة وسمعة

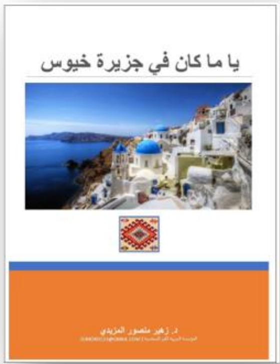


https://wp.me/p3Wsk

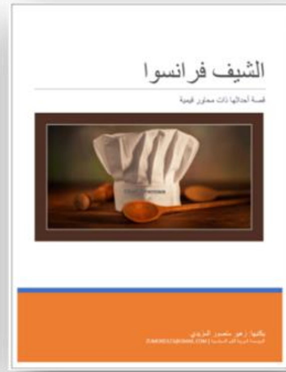


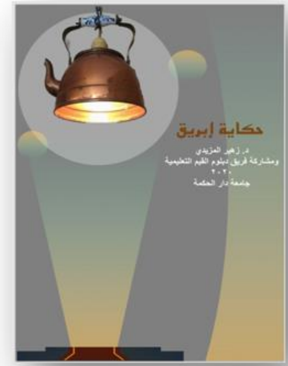
تسويق الحلال







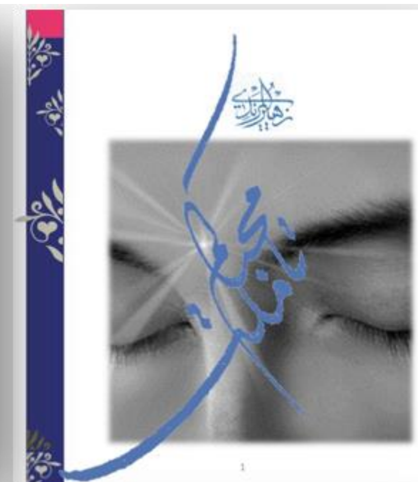


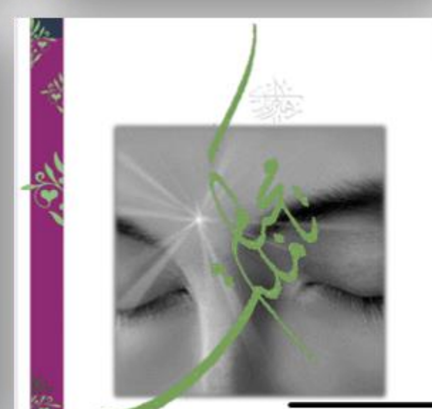


https://wp.me https://wp.me/p https://bit.ly/3







https://wp.me/p3WskZ- https://www.musl





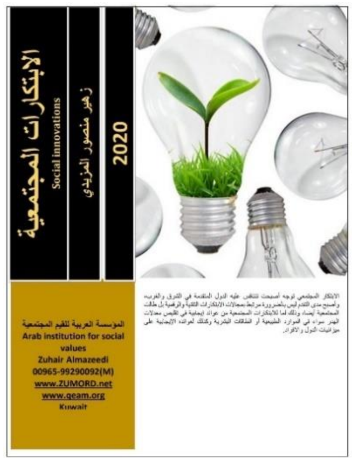


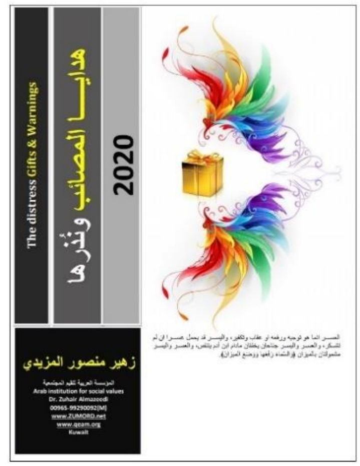
https://wp.me/p3

https://wp.me/p3W

100 قاعدة في برمجة



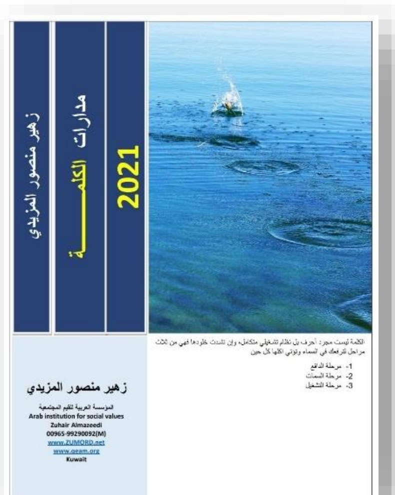




https://wp.me/p3WskZ-

https://wp.me/p3WskZ-

https://wp.me/p3WskZ-



https://wp.me/p3WskZ-bQ2



https://goo.gl/P9uMBy



عندما تتحدث



https://bit.ly/3pigQuo

المؤلف في سطور



د. زهير منصور المز يدي

المواقع الالكترونية:

www.qeam.org

www.zumord.net

للتراسل: zumord123@gmail.com

تطبيقات APPS:

(زهير المزيدي) APP

سنوات الخبرة:

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

الخبرات العملية:

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2019-2008
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).
4. مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5. مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية.1991
6. مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب " للاستشارات 2000

9.خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.

10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

1- مشــروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشــكيل مجلس بعضــوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت،1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
2- مشــروع " وقف الأرشــيف الإعلاني" للجامعة الافريقية العالمية في الســودان، لنقل خبراتنا في تدشــين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق.2017
3- مشـــروع "ســـما" ســـوق منتجات الايتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضا أن تكون مراكز للإنفاق فقط.2016
4- مشـــروع "ســـمر" ســـوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشـــغلا لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظا فقط، عبر برنامج أدرناه دوليا بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى.2017
5- مشــروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنســـانيةعبر وســائل التواصــل الاجتماعي بشــكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
6- مشروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسـسـة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشـاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
7- توقيع عشرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشترك مع جامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشـــبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤســـســـة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات القيمية:

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الإيمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الايتام 2016
6. مستشار اكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعوية لصالح الايتام في تركيا 2018
7. مستشار الشبكة الدولية للقيم 2020

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الامريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.

2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية امريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترازية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جرير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017
28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018
34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019

38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019
45. حراك الشذوذ 2020
46. هدايا المصائب ونذرها 2020
47. تأملات فيمن احصاها 2020
48. الابتكارات المجتمعية 2020

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت – مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي، 1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019